

أَخْوَات الصَّفَا

الحرَّكة النَّسَوَيَّة الشُّورَيَّة



مؤسسة محمد بن الوزاني

أَخْوَاتُ الصَّفَا

الْحَرَكَةُ النَّسَوِيَّةُ الشُّورِيَّةُ

الحاج أَحمد مُعْنِينُو

أَخْوَات الصَّفَا

لحرَكَة النَّسَوَيَّة الشُّورَيَّة

منشورات

مؤسسة محمد حسن الوزاني

1417 هـ - 1996 م

جَمِيعُ الْحُكُومَاتِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

1996

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

منذ رجوع الزعيم محمد حسن الوزاني من منفاه إلى المغرب سنة 1946 ظهر نشاط النساء الشوريات بارزاً في مختلف الميادين الاجتماعية والثقافية والسياسية وكانت تظاهرات النساء والفتيات في استقبال الزعيم الوزاني بمدينة فاس ثم بالمدن الأخرى التي زارها تلبية لرغبات أنصاره وأحبابه من أعضاء الحركة القومية، لا تقل حماساً وروعة عن تظاهرات الرجال والفتيات.

كانت الحركة القومية سباقة إلى تأسيس الحركة الكشفية في مختلف أنحاء المغرب، فاختارت فرق منها اسم «إخوان الصفا» فكانت هذه الفرق الكشفية من أنشط التنظيمات الشبابية في مدينة سلا وفاس وغيرهما من المدن. ومن ثم اختارت إحدى التنظيمات النسائية التابعة لحزب الشورى والاستقلال في أواسط الأربعينيات اسم «أخوات الصفا» لجمعياتهن. وبعد المؤتمر السنوي العام المنعقد بفاس عام 1947 تأسست جمعية نسائية مغربية على الصعيد الوطني تابعة لحزب الشورى والاستقلال باسم جمعية «أخوات

الصفا» واستمرت هذه الجمعية تتنامي وتوسيع طوال الأربعينات والخمسينات والستينات، وقدمت خدمات جليلة للنساء والفتيات بالمدن والقرى خاصة في الميادين الاجتماعية والثقافية، وكان لها دور متميز في محاربة الأمية في الأوساط النسوية، ومساعدة التلميذات وحتى التلاميذ الفقراء على متابعة دروسهم والأخذ بيدهم إلى مستويات معرفية تمكّنهم من العيش عيشة كريمة.

جانب «أخوات الصفا» في أحد مؤتمرات حزب الشورى والاسنفال بالدار البيضاء.



جمعية «أخوات الصفا» بالمغرب

لقد حرص المسؤولون على حزب الشورى والاستقلال منذ انطلاقة الحزب سنة 1946 على خلق منظمة نسائية مسؤولة تجمع في أحضانها جميع النساء والفتيات الشوريات للعمل إلى جانب أخيها الرجل من أجل المساهمة في النهضة الوطنية المنشودة والخروج بالمرأة المغربية من عهد الحجر والانكماس إلى عهد التقدم والعمل الخلاق.

ويعد المؤتمر النسوي الذي انعقد بفاس أيام 12 و 13 دجنبر عام 1947 أول مؤتمر تنظيمي لجميع منظمات النساء الشوريات وعلى رأسهن منظمة «أخوات الصفا» ممثلة بأهم فروعها: فاس ومكناس وسلا، والجمعية النسائية المغربية التي مقرها بالدار البيضاء، وممثلات عن عدة مدن مغربية أخرى، عمل هذا المؤتمر على تعزيز التنظيمات الداخلية لجمعية «أخوات الصفا» وتوحيد خطة العمل في جميع أنحاء المغرب واتخاذ قرارات هامة تسجل بمداد الفخر والاعتزاز في تاريخ النهضة النسوية المغربية.

وقد افتح المؤتمر بآيات بينات من الذكر الحكيم، ثم

تقدمت رئيسة المؤتمر السيدة حبيبة جسوسة بقرير منظمة «أخوات الصفا» بفاس، ثم جاءت كلمة جمعية النساء المغربية بالبيضاء، قدمتها كاتبة المؤتمر السيدة آمنة حرم الأستاذ الكتاني، ثم كلمة فرع مكناس وكلمة فرع سلا ألقتها السيدة زينب العلوية، قبل أن يفتح باب المناقشات.

ولإعطاء نظرة حقيقة لهذا التجمع النسائي الهام، أقدم ما تمخض عليه هذا المؤتمر من مقررات هامة وهي كالتالي:

1 – محاربة المعتقدات الخرافية التي لصقت بالإسلام من المشعوذين الدجالين والرجوع إلى أصول الدين الطاهرة التي كان عليها السلف الصالح.

2 – محاربة الرذيلة بكل أنواعها كالتبرج في الشوارع وارتكاب الآثام كإسقاط الأجنحة ووأد الأطفال.

3 – تنظيم الإسعاف في كل النواحي المغربية لانتشار الأطفال والعجائز من هوة الجهل والفقر والمرض والبحث في المعامل والمصانع عن حال المرأة المغربية وما تتلقاه من أجر ثم العمل على رفع مستواها.

4 – الدعوة إلى الإخاء والتضامن بين مختلف طبقات النساء المغرييات والعمل على إزالة الفروق بين الغنيات المترفات والفقيرات البائسات التي لم يسعدهن الحظ باقتناه الحلوي والحلل جرياً على أصول الإسلام العامة من اعتبار التفاضل بالمعرفة والأخلاق والخير والإحسان.

5 – الدعوة إلى تعليم البنات وتربيتهن في كل النواحي

والى إنشاء مدارس تكميلية خاصة بالإناث يدرس فيها بعد التحصيل على الشهادة الابتدائية أربع سنوات تخصص السنان الأوليان للثقافة العامة ويزاد في السنين الأخيرتين قواعد الصحة العامة وتدبير المنزل وتربية الأطفال والأشغال اليدوية كالضرب على الآلة الكاتبة ومسك الدفاتر ويزاد في مدارس البادية معرفة ما يتعلق بتربية الدواجن والماشية وصناعة الجبن وغيرها مما لا يحمل جهله في القرى والمداشر، ثم التخصيص في نوع من أنواع العلم الذي يتوقف عليه بناء صرح النهضة المنشودة.

6 – أما الاقتصار على الشهادة الابتدائية في نظامها الحالي فلا يفيد البنات شيئاً كبيراً كما لا فائدة من اتباع برنامج البكالوريا لغير من يستطيع التخصص بعد الحصول على القسم الثاني منها.

فباتباع الخطة التي ذكرنا نخرج لوطننا أمهات صالحتات،
ونوجد لكثير من الفقيرات مصدرأً شريفاً للرزق.

7 – محاربة تعدد الزوجات إلا عند توفر الشروط التي اشترطها الإسلام لإباحة التعدد من اعتقاد القدرة على إقامة العدل بين الضرائر، وجود الأسباب الداعية له كعقم الأولى أو مرضها المزمن.

8 – مطالبة وزارة العدلية بالكتابة إلى القضاة بفصل القضايا المتعلقة بالنساء كمسألة الحضانة والخصام بين الزوجين دون احتياج إلى تقييد مقال ولا نصب وكيل حفظاً

لكرامة الأسر المغربية ورداً للسفلة من الاستبداد بالنساء والمكر بهن.

9 – دعوة الأسر التي تستخدم عاملات في منازلهن إلى الإحسان إليهن والقيام بحاجياتهن في المأكل والملابس أو أن تدفع إليهن شهرياً أجوراً رعياً لحقوقهن وتلافياً لما ينشأ من إهمالهن في بعض العائلات من الفرار إلى منازل العهراء أو الأجانب مما لا يليق بكرامتنا القومية العمل بها.

10 – يلتمس المؤتمر من وزارة العدل أن تنصب عدلين في كل مدينة وقرية يتوليان عقد الزواج مجاناً ويسجلان العقود في سجلات خصوصية لتجدها كل من ضاع عقد زواجهما وتؤدي أجرتها من ميزانية الدولة كما هو الحال عند الدول الراقية، فكثيراً ما يكون ضياع العقد أو غلاء كتابته سبيلاً إلى السفاح والنكاح الفاسد وخصوصاً في حق المطلقات والأرامل.

11 – يلتمس المؤتمر من صاحب الجلالة حفظه الله أن يأمر الولاة وأولي الأمر بنصب حرس خاص لحماية المرأة ومن يتعرض لها بإشارات وكلام فاحش من السفلة والأوباش.

12 – اتخاذ زي في الحفلات والولائم يتفق مع الذوق القومي كما ينبغي أن تتخذ العروس حلقة خاصة تلائم الذوق ولا تكون محض تقليد.

13 – العمل على تعليم طائفة من النساء فن الحلاقة

وتصنيف الشعر والاستغناء تدريجياً عمن يتعاطى هذه المهن من الرجال.

14 – الرجوع بأحكام الطلاق إلى ما كانت عليه في صدر الإسلام وإلغاء مفعول الأيمان التي لم تكن إذ ذاك حفظاً للعائلات المغربيات من التقاطع وللأولاد من التشرد لأسباب تافهة ربما لا تكون للزوجة يد فيها.

15 – الدعوة إلى الرجوع بالحجاب إلى ما كان عليه في عصور الإسلام الظاهرة جرياً على ما فهمه العلماء المخلصون من نصوص الكتاب والسنة وتحقيق لهذا التشدد الذي عطل مواهب النساء وجعلهن كالعضو الأشل في جسم الأمة، ولكن مع مراعاة الأخلاق وما يأمر به الدين من العفة والصيانة والكرامة.

فمنذ هذه الانطلاقة الطيبة للعمل النسائي المنظم على الساحة الوطنية والنساء والفتيات المسؤولات على هذه الجمعية يعملن بحيوية ونشاط لرفع من مستوى المرأة المغربية وحثها على تعليم بناتها وتكوينهن تكويناً صالحًا لتلعب المرأة دورها الكامل إلى جانب أخيها الرجل.



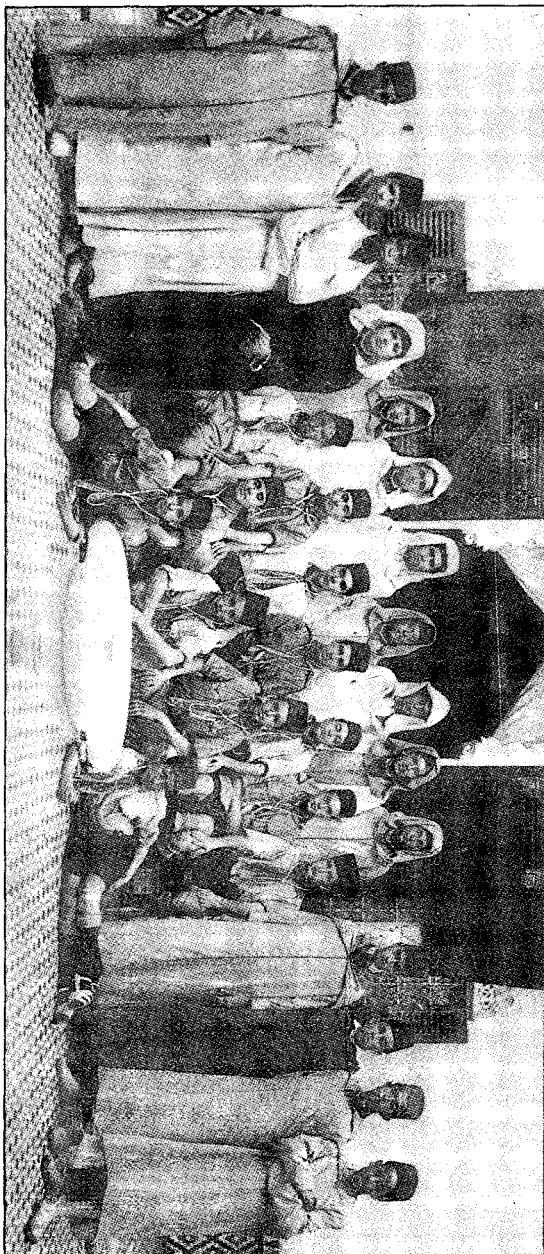
أحد النجعات الوطنية لجمعية «أنهار الصفا».

جمعية «إخوان الصفا» الكشفية الرائدة بمدينة سلا

هذه الجمعية الكشفية هي إحدى فرق الكشاف السلوى الرباطي اتخذت اسم «إخوان الصفا» الذكور، قد أدت خدمات جلّى للشباب السلوى عموماً، وقامت بتشخيص عدة روايات، علمية، وأدبية، ووطنية، في المجتمع ورحلات لعدة جهات بالمغرب، وأعربت عن حيوية ونشاط بالغين، ودامت عدة سنوات! تجتمع وتتربي وت تكون علمياً، وخلقياً، وأدبياً، وبرهنـت على اقتدار وكفاءة، وحب وصفاء ووفاء، وت تكونـت منها مدرسة حرة، فتحـت بـحي زنقة حركـاته! دار على ملك العالم الوفي الشريف سيدـي محمد الباقـر الكـتـانـي أدـت مهمـتها سنـوات.

وتمثل الصورة أعضاء جمعية «إخوان الصفا» بمـنزل العـلامـة الحاج عـلي عـوـاد.

الراقوون من اليسار السادة: محمد بن عبد القادر حجي، عبد السلام السفياني، محمد بن أحمد زنبر، عبد الله بلابين، محمد ابن المقدم بسعيدي، عبد الله التهامي الوزاني، محمد محمد زنبر، ابن عاشر الدكالي، الصديق عواد، وأحمد بن سمر عواد، مولاي المهدى المصطفى، أحمد السفياني، الحاج المصطفى، محمد بن عبد الرحمن أملراج، وأحمد وفيش.





تأسيس فرع جمعية «أخوات الصفا» بمدينة سلا

الشريفة للأخدوج العلوية

بصفتي مديرًا لمدرسة الأميرة للاعائشة بسلا، ومسؤولًا على تنظيمات حزب الشورى والاستقلال بهذه المدينة كذلك، كنت على اتصال دائم بهذه الجماعة المؤمنة المخلصة من النساء الشوريات اللواتي قدمن الشيء الكثير للعائلات المعوزات عموماً، ولمدرسة الأميرة للاعائشة وتلميذاتها بصفة خاصة من العون والمساعدات ما أعجز على وصفه أو التعبير عليه في بعض الجمل.

وأعترف بالجميل بصفة خاصة لزعيمة النساء بسلا السيدة الشريفة للأخدوج العلوية والست العفيفية حليمة بلقاضي والست المعروفة بزوجة القائد عبد السلام، والست هطالة زوجة الشاعر عبد المالك البلغيثي، وكل السيدات المحترمات من آل السفياني وآل عواد وآل الأحرش وآل بنغموش وآل معنينو وكثير من العائلات السلاوية بنسائهم وبناتهم اللواتي ساهمن بصفة فعالة في تدعيم

ومساعدة جمعية «أخوات الصفا» من أجل القيام بواجبها الإنساني الرفيع على أكمل وجه، فلهم جميعاً الشكر والتقدير والاحترام.

ويكفي أن نقوم بجُرد سرير لإحدى وثائق جمعية «أخوات الصفا» بسلا لسنة 1958 على سبيل المثال، والتي هي عبارة على بيان عادي للمداخيل والمصاريف طوال سنة، أو ما يسمى التقدير المالي السنوي نتمكن منأخذ صورة حقيقة على النشاط الهام والعمل العجّار الذي كانت تقوم به هذه الجمعية النسوية المجاهدة، وعلى ما قدّمته من خدمات جُلّى لمدينة سلا بعملها الإنساني المتواصل وتفانيها في مساعدة المعوزين وبعطاءاتها المستمرة وتشبيتها بمبادئها النبيلة من أجل إسعاد الطبقة الفقيرة ومساعدتها، على تربية وتكوين بناتها وأبنائها التكوين الصالح.

معية «أخوات الصفا»

بسلام

بيان المداخيل والمصاريف
لسنة 1958

المصاريف	المداخيل
تحمل عجز سنة 1957 وقدره	93600
مشاهرات لإعانة التلميذات المعوزات بمدرسة	173500
الأميرة للاعائشة	59450
شراء أدوات مدرسية للطلبة في فاتح السنة	
الدراسية	
مساعدات مختلفة لإعانة الطالبات والطلبة	

المصاريف		المداخيل
5100	الناجحين في الامتحان	
3900	نفقات مختلفة	
1'000	إطعام المساكين في مناسبات الأعياد والحلات	
1'000	ولبعض العائلات المحتاجة	
1'000	اعذار أبناء الضعفاء وكسوتهم	
1'700	نفقات لتهيء حفلات الأعياد الدينية والوطنية	
1'000	مساعدة شهرية للمكلفة بجمع التبرعات للجمعية	
1'000	توزيع الملابس والمواد الغذائية على بعض المعوزين	
1'975	المجموع	
1'550	بطرح الدخل في السنة وقدره	
425	يبقى مدركاً على الجمعية	326550

بيان:

فليس لهذه الجمعية عقارات أو أملاك أو محلات تجارية ترد عليها الأرباح كما أنها لا تمد يدها لطلب المساعدات الحكومية أو الدولية الملغومة كما أنها لا تلجأ إلى الوسائل الغير المشروعة لجمع الأموال كاليانصيب أو السهرات الراقصة أو المزایدات والمضاربات في تجمعات أو حفلات رسمية كما هو الحال اليوم مع كامل الأسف.

إن مداخيل الجمعية بسيطة جداً كما تظهره الأرقام، فإلى جانب تبرعات المحسنات في بعض المناسبات عن طوعية، وطيب خاطر، نجد مساهمات العضوات أنفسهن وبعض العاطفات المتطوعات للعمل بالمجان، بل نجدهن يصرفن من جيوبهن ويساهمن بانتظام وتfan من أجل خدمة الصالح العام. بعيدات عن الأضواء الكاشفة والمظاهر البراقة والأطماء الشخصية والأغراض الوصولية، كل الأعمال كانت تقدم لوجه الله وبدون مقابل.

أما الأعمال التي كانت تصرف فيها هذه الميزانية الضئيلة، فتوجه أولاً وقبل كل شيء كما جاء في التقدير المالي لهذه الجمعية إلى إعانة التلميذات المعوزات بمدرسة

«الأميرة للاعائشة»، التي كنت أديراها، وغيرها من المدارس القديمة، وشراء أدوات مدرسية للطلاب في فاتح السنة الدراسية، وتقديم مساعدات مختلفة لتشجيع الطلاب والطلبة الناجحين في الامتحانات المدرسية، هذا الاهتمام الكبير بالتربيه والتعليم كانت له أبعاد واضحة وتنبؤات بمستقبل المرأة المغربية الظاهر وما ستقوم به من الأعمال الجليلة في الإصلاح الاجتماعي، والنهضة الثقافية للبلاد.

والاهتمام الثاني لأعضاء جمعية «أخوات الصفا» كان موجهاً إلى الأعمال الخيرية لمساعدة الضعفاء والمعوزين، فنجد القسط الثاني من المصارييف يخصص لإطعام المساكين في مناسبات الأعياد والحفلات وتقديم العون لبعض العائلات المحتاجة، وإعذار أبناء الضعفاء وكسوتهم وتوزيع الملابس والمواد الغذائية على بعض المعوزين، وما إلى ذلك من أعمال اجتماعية هامة تدخل البشر والسرور على العديد من العائلات المحتاجة.

كما أن الجمعية رغبة منها في الاهتمام بالتكوين الديني والثقافي والسياسي للمرأة المغربية كانت تهتم كذلك بإقامة الحفلات الدينية والوطنية بالمساجد وبالبيوتات السلاوية الكبيرة كمنزل آل عواد، ومنزل آل بلقاصي وبمدرسة الأميرة للاعائشة، كذلك حسب الظروف والمناسبات.

فمن هذه القراءة السريعة لهذه الوثيقة نتعرف على الدور الريادي الهام التي قامت به جمعية «أخوات الصفا» على الصعيد المحلي والوطني، لا سيما في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات.

جمعية «أخوات الصفا» بمدينة سلا يقدمون المساعدة لبعض فقيرات المدينة.



تأسيس فرع جمعية «أخوات الصفا» بأسفي

انعقد مؤتمر نسوی بمدينة أسفى، شاركت فيه كل الأسر المجيدة، وبعد تبادل الرأي وإبراز الغاية من هذا المؤتمر الأول من نوعه بالمدينة، حصل انتخاب الجمعية على غرار المبادئ الإنسانية، التي من أجلها أسست جمعية «أخوات الصفا» بالغرب، فكانت النتيجة هي انتخاب المكتب المحلي على الوجه الآتي:

رئيسة شرفية: عائشة الخزامي.

الكاتبة العامة: مريم الوزاني.

نائبتها: كلثوم التريكي.

مدیرة الشؤون الثقافية: لطيفة الرضى.

مدیرة الشؤون الاجتماعية: خديجة الوزاني.

نائبتها: خديجة بن حيدة.

محافظة الوثائق: ريو الشيني.

مستشارات: خديجة الواحدى - شامة الدمنى - عائشة الحليم - أم هانى التريكي.

ووحد يوم الأحد من كل أسبوع لمحاربة الأمية، ونشر الثقافة، يوم الجمعة لإعطاء دروس في الخياطة العصرية والتدبير المنزلي . . .



وبمدينة سطات

.. وتكون في نفس الوقت فرع لجمعية «أخوات الصفا» بمدينة سطات شاركت فيه كثير من بنات سطات الناهضات، وأسندت رئاسة الفرع إلى السيدة نعيمة بناني المشهورة هناك بأعمالها الاجتماعية والخيرية .

نَقْرِيرُ مَنظَمَةِ «أَخْوَاتُ الصَّفَا»
فِي الْمَؤْتَمِرِ النَّسْوِيِّ الْمَغْرِبِيِّ الثَّانِي
بِفَاسِ^(١) سَنَةِ ١٩٤٨

يسِرُّ مَنظَمَةِ «أَخْوَاتُ الصَّفَا» أَنْ تَتَقدِّمَ إِلَى الْمَؤْتَمِرِ الَّذِي
تَشَرِّفُ بِحُضُورِ وَفُودِ مِنْ فَرَوْعَهَا فِي جَلِ النَّوَاحِي الْمَغْرِبِيَّةِ.
وَمُشارِكةِ جَمِيعَةِ النِّسَاءِ الْمَغْرِبِيَّاتِ بِالْبَيْضَاءِ، وَرَائِدَهَا فِي ذَلِكَ
الْمَصْلَحَةِ الْعَامَّةِ، وَهُدُوفُهَا النَّهْوُضُ بِالمرأَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ وَالسُّعِيُّ
فِي نَسْرِ التَّعْلِيمِ بَيْنَ كُلِّ طَبَقَاتِ النِّسَاءِ فِي الْحَوَاضِرِ
وَالْبَوَادِيِّ.

لَمْ يَكُنْ لِمَنظَمَةِ «أَخْوَاتُ الصَّفَا» أَنْ تَقْصُّرَ فِي الْقِيَامِ
بِالْوَاجِبِ وَلَا أَنْ تَتَوَانَى فِي خَدْمَةِ مَصْلَحَةِ الْبَلَادِ. وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
أَنْ تَرَكَنَ إِلَى الدُّعَةِ وَالْخَمْولِ! وَهِيَ قَدْ قَطَعَتْ عَلَى نَفْسِهَا
عَهْدًا وَلِرَبِّهَا وَعِدًّا أَنْ تَخْلُصَ فِي الْعَمَلِ وَأَنْ تَجِدَّ فِي السِّيرِ،
مَقْنُفِيَّةً آثَارَ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَدِيَ السَّلْفِ الصَّالِحِ، وَمَتَبَعِةً
مَبَادِئِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسَّنَةِ النَّبُوَّيَّةِ مَعْتَمِدَةً عَلَى اللَّهِ فِي تَقوِيمِ

(١) نَشَرَتْ هَذَا التَّقْرِيرَ جَرِيدَةُ الرَّأْيِ الْعَامَ فِي عَدْدِهَا ٨٦ بِتَارِيخِ ٣١ دِجنِيرٍ
. ١٩٤٨

ما اعوچ من أخلاق المرأة المغربية! ومرشدة من ضلت عن الصواب واتخذت الخرافات عقيدة، وجعلت العوائد الضارة والبائدة من الدين، والدين منها براء، وداعية إلى التعليم الذي ينير العقول، وبهذب النفوس. وعاملة على أن تكون المرأة المغربية ثابتة الكيان، متمتعة بكامل حقوقها، تلك الحقوق التي ضاعت بتدهور المسلمين حين انحرفوا عن جادة الدين، حتى أصبحت المرأة متاعاً يصان عن العيون خشية الذئاب، ويحجب عن الأ بصار خوف العار والشمار!؟.

لقد ظلت المرأة منذ عهد بعيد مقيدة بالأغلال، لم تجد صوتاً يحفزها ولا داعياً إلى الإصلاح يقودها..

والليوم وقد هيأ الله لها رجالاً مخلصين، تنبهوا لما يدعون إليه الواجب القومي، فعملوا على رفع مستوى المرأة لعلهم أن الإصلاح لهذه الأمة لا يكون ما دام نصفها أشل! وما دامت المدرسة الأولى للأطفال معطلة المفعول عديمة الأثر.

وإننا إذ نذكر المخلصين من رجالنا نرسم أمام مخيالتنا صورة أبي النهضة ومنقذ المرأة وحامل لواء المعرفة جلاله مولانا الملك الذي ضرب لأمته المثل بابتنته الكريمة، مثال المعرفة والفضيلة والكرامة زعيمة الفتيات الناهضات الأميرة عائشة حفظها الله. لقد كانت هيئة «أخوات الصفا» التي أسست على هدي من الله وتقوى أول من لبى نداء الملك والمخلصين من أمته تهيء منذ أمد بعيد وتعمل لصالح المرأة المغربية، لا تراعي في ذلك مصلحة شخصية ولا تخشى في

سييل الصالح العام لومة لائم.

المراة المغربية:

إذا نحن درسنا حالة المرأة المغربية، نجدها لا تزال تعيش عيشة بدائية فلا تراعي لها حرمة، ولا تتمتع بأي حق من حقوقها! تتخبّط في ظلام من الجهل الحالك، وتسبح في بحر من الانحطاط مزري وسنستعرض في هذا المؤتمر الذي يضم نخبة العاملات في المغرب، صوراً من حياتها كما نشير إلى ما قمنا به من الدعوة للأخذ بيدها والسير معها نحو المقام اللائق بها. من الثقافة والفضيلة والكرامة، وقد قطعنا في هذا السبيل أشواطاً لم تعد أن تكون الخطوة الأولى التي تتبعها خطوات والمرحلة الدنيا التي تتلوها بحول الله المراحل الموقفة السديدة.

العوائد والخرافات:

لقد بالغت المرأة في التمسك بالعوائد الضارة الفتاكه بالأمة التي تخالف العقل والدين، والتي أفقدت كثيراً من الأسر، وخرّبت كثيراً من البيوت حتى أصبحت البنت آفة على العائلة؟ فلا تكاد تزف إلى بيت زوجها حتى تخلف أبويها في إفلاسي وبؤسي! ثم تنتقل المشكلة إلى زوجها إذا هي عزمت على حضور حفلة من هذه الحفلات التي لا غرض منها إلا الظهور بمظهر الغنى الكاذب! والرفاهية الزائفة؟ فالويل لميزانيته. إذا هو أجب كل رغباتها؟ والشقاء لحياته المتردية إذا هو أصرّ على الاقتصاد. ولم يرض كل الرغبات! على أنها

تفتقر في الحالتين إلى الاستعارة من الجارات والقريبات. كلا: تلبس في العشي ما لا تظهر به في الصباح! أو تتحلى في الليل بما رأها الناس به عند الأصيل من حلبي ومجوهرات، وكلنا نريد أن نظهر بمظهر المثيريات المترفات، صدقني أيتها الأخوات إنها مأساة نعانيها، وحياة شقية نتختبط فيها! إنها جنایة عظمى على مالية بلادنا؟ وقضاء مبرم على البقية الباقية من ثروات أمتنا؟ ليتنا نقتني ما تنتجه بلادنا أو ندفع ثمن نقودنا فيما تخرجه مصانعنا، ولكنّها الثروة تضيع بدون جدوى، والمشاكل تخلق من غير ما فائدة... .

لقد كان هذا هو الدافع لجمعية «أخوات الصفا» على ما اتخذت من مقررات في مؤتمرها في السنة الفارطة حين حددت نوع اللباس الحالي الذي يستعمل في الحفلات، ودعت إلى التخفيف من المغالاة في الصداق وتشویر العروس؟ كما حددت عدد أيام الحفلات، ومنعت الهدايا التي تقدم في كثير من المناسبات؟ .

وقد نشرت كثيرة من الصحف الإفريقية تلك المقررات، وأثبتت على حركاتنا وأيدتنا كل أسرة تمتاز بالنبيل وحب الخير للبلاد، أما تمسك المرأة بالخرافات، فذلك ما لم نستطع إلى الآن استئصال شافته والقضاء على جرثومته، فلا تزال المرأة في كثير من النواحي تعتقد أشياء ما أنزل الله بها من سلطان، فهي لا تزال تتسمح بأضرحة الأولياء طلباً للولد أو رغبة في محبة الزواج أو دفعاً لأضرارٍ وهمية جاهلة أن الدعاء مُخ العبادة؟ وأن العبادة لله وحده، وأن غيره لا يملك نفعاً ولا

ضرأً، ولا موتاً ولا حيأة ولا نشورأً، ولهذا فإننا ندعو إلى محاربة الخرافات والمعتقدات الفاسدة، وإلى التمسك بمبادئ الدين القويم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

في سبيل شرف المرأة وكرامتها:

نظراً للفساد في الأخلاق المنتشر في بلادنا، وتعرض كثير من الرجال الذين لا أخلاق لهم للمرأة في الشوارع! ليلقوا في أذنها كلمات فاحشة من غير أن يجدوا رادعاً ولا زاجراً!، نرى من الواجب أن يقرر المؤتمر رفع تقرير خاص بهذا الأمر إلى صاحب الجلالة وإلى باشا كل مدينة، ليعملوا على حفظ كرامة المرأة، وردع كل من يتعرض لها بسوء.

حقوق المرأة في المحاكم الشرعية:

إذا نحن وجهنا نظرنا إلى هذه المحاكم بصفة خاصة، عرفنا مقدار ما يصيب النساء من ضيم عند جل القضاة، فالمرأة حين تضيق ذرعاً بما تقاسيه من آلام في المنزل لشراسة الزوج أو إعساره بالفقة أو معاشرة أهله أو ذوي قراباته ترفع أمرها إلى المحكمة الشرعية، عسى أن يسعى فضيلة القاضي في إزالة ما ألم بها من ضرر أو تخفيض ما هي فيه من بؤس فتدخل في باب المشاغبات والمهاترات لا قبل لكثير من النساء الضعيفات لولوجه، فهي تكلف بتقييد المقال، ونصب وكيل، ثم تأتي مرافعات تتبعها أخرى، ومناورات القصد منها الاستيلاء على ما قد يكون في جيب

هذه المسكينة من دريهمات! ربما لا تجد بتسليمها ما تقتات به بعد، وفي الأخير تيأس من إنصاف العدالة، وتر肯 إلى الذل والاستكانتة، لهذا نرجو أن يقرر المؤتمر رفع تقرير إلى وزارة العدلية للنظر فيما يصيب المرأة من ضيم، ونذهب القضاة إلى البحث في شکوى النساء والحكم بينهن وبين أزواجهن بما أنزل الله من غير أن يلزم من بتقييد مقال ولا بنصب وكيل.

تعدد الزوجات:

إننا نعلم أن الإسلام أباح لل المسلمين أن يتزوجوا مثنى وثلاث ورباع ولكنه جعل لذلك قيوداً لا يتبعها الرجال! وقوانيين لا يقف عندها الأزواج! فالتعدد ضرورة من الضروريات تباح للزوج عندما يتلمس من نفسه القدرة على العدل. ويكون له عذر مقبول، كعقم زوجه أو مرضها المزمن، لم يبيحه إرضاء لشهوات الرجال الحيوانية، على أنها إذا تأملنا ما يتربّ على التعدد المخالف لروح الشريعة من المفاسد وما يصيب بسيبه الأمة من ويلات، وإن المتنزّل الذي يضم زوجات بمنزلة جحيم تتأصل فيه البغضاء بين الضرائر والشحناء بين الأولاد فبعضهم لبعض عدو وهم جميعاً أعداء لعميد الأسرة، ثم تنتقل هذه العدواي من المتنزّل إلى الأسرة، التي هي نواة الأمة، وذلك سبب ما نرى من تدابر وتقاطع في الأمة، لهذا كان من حق المنظمة أن تحارب تعدد الزوجات لما يلحقها ويلحق الأمة من الأضرار، وأن يمنع الرجال من التعدد إلا لأعذار ظاهرة.

تنظيم الطلاق:

كثير ما يقع الطلاق من أجل كلمة صدرت من الرجل عفوأ! دون أن يكون للزوجة في ذلك يد؟ فتいてم المسكينة. ويتشرد الأولاد لأن زوجها خاخص أحداً في الشارع لشراء بضاعة أو بيع عقار، بل ربما تفصم عرى الزوجية لنقاش في لعب الورق أو مداعبة لا يتقن النكتة فيها أحد المتدعين لهذا نرى من الواجب أن نطالب بتنظيم الطلاق والسبيل فيه على ما جاء في محكم الكتاب وتأثر السنة وإلغاء مفعول الأيمان التي لم تكن في صدر الإسلام صوناً للأسرة وحفظاً لما تطلبه الأمة من إيجاد نشء كامل التربية قويم الأخلاق..

تحديد عمر الفتاة للزواج:

كثيراً ما نرى فتيات يزففن إلى أزواجهن في سن الطفولة. لم يعرفن من الحياة شيئاً! ولم ترب منهن عقل ولا نفس فلا يستطيعن القيام بالواجبات المنزلية! ولا يحسن تربية الطفل؛ وذلك من الأسباب القوية في انحلال الأمة، وضعف الأولاد الذين هم عمدة الأمة وقادرة المستقبل.. لذلك نرى أن يمنع الرجال من تزويع بناتهم قبل السادسة عشرة من عمرهن كما أفتى بذلك علماء مصر.

محاربة الرذيلة:

لا ننكر أن نهضة المرأة يجب أن تحاط بسياج من الفضيلة وسمو الأخلاق، وأن كثيراً من النساء اتخذن من

الدعوة إلى تحرير المرأة وتقديمها ذريعة إلى التبرج والفسق والمجون وارتكاب الآثام! فليس من التقدم تصفيق الشعر عند حجاج أوربي؟ ولا من النهوض تعويض ثوب قديم يخيطهُ أبناء جلدتنا بثوب نبذل لخياطته عند أوربي أو أوربية مالاً نحن أحوج ما نكون إليه؟ وليس من التقدم حضور حفلات سينمائية يصور فيها الفسق والفسق والعهرة وانحلال الأخلاق.. لذلك نقرر محاربة الرذيلة بكل أنواعها وندعو النساء إلى المحافظة على الشرف والكرامة..

تنظيم الإسعاف الاجتماعي:

في كل المدن والقرى نجد طائفة من النساء والفتيات متشردات في الزقاق، لا مأوى لهنّ ولا ملجاً، ونرى كثيراً من الفتيات الفقيرات لا يستطيعن مزاولة التعليم ولا القيام بتتكليف الدراسة. لهذا وذلك يجب على الجمعية أن تقرر إسعاف الفقيرات، وإعانته التلميذات، لما يتوقفن عليه من لباس وتتكليف دراسة، وينبغي تنظيم هيئات لهذا العمل الإنساني فيسائر المدن المغربية..

الإخاء والتضامن الاجتماعي:

إن الله سبحانه وتعالى سُوَى بين عباده في الحقوق والواجبات، ولم يفرق بين عربي وعجمي ولا بين غني وفقير. إنما جعل التفاضل بالتقى والإحسان، كلكم من آدم وأ adam من تراب «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» لهذا يجب علينا أن نذعن ل تعاليم الإسلام وأن نتأدب بآدابه القرآنية، وأن لا

نجعل لحب الذات علينا من سلطان ، فالتواضع من الصفات الحميدة ، والكبراء من صفات الرب سبحانه لا يشاركه فيها أحد ، والأدلة على ذلك كثيرة . فعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينام في المسجد حتى أثر الحصير في جسمه ، وهو ملك يحيى لعظمته جباررة الأرض ! وإن لنا في ملوكنا المفدى أسوة حسنة ، ففي حفلة العرش الأخير كان يستقبلنا بنفسه يؤنسنا بشره ويجعل من قصره العامر منزلًا للمخلصين من أمته ، يأوون إليه حين يرثون للعدل والأمن والسعادة .. لهذا ندعوا نساءنا المترفatas إلى التزول من عليائهن والعمل بمقتضى الدين وما يدعوه إليه من مساواة وإخاء ورحمة وإحسان .



جمعية «أخوات الصفا» بسلا يعمن بتقديم مساعدات للمحتاجين من صغار التلاميذ.

نشاط حزب الشورى والمستقل بالسفر تضامن لمعيات الاحياء والرياضية والاجتماعية



من أنشطة جمعية «أخوات الصفا» بمدينة فاس مدرسة الشعب

جاء في مقال طويل نشرته جريدة «الدستور» الصادرة بتطوان في عددها 35 بتاريخ 8 دجنبر 1948 لمديرها المجاهد الشهيد إبراهيم الوزاني :

لقد اقتصرت في حديثي عن جمعية «أخوات الصفا» على بعض الأنشطة التي قام بها مكتب الجمعية بمدينة سلا كنموذج للنشاط الهائل، والعمل المستمر، الذي عرفته كل فروع هذه الجمعية الفتية، في جميع أنحاء المغرب، أخص بالذكر منها في الختام المساهمة الهاامة والفعالة لمكتب الجمعية بمدينة فاس من أجل إنجاح مشروع «مدرسة الشعب» التي أسسها حزب الشورى والاستقلال في دار الأشراف الوزانيين الذين تطوعوا بها مشكورين للقيام بتعليم أبناء القراء والمعوزين بالمجان فأوقفت هاته الجمعية كل جهودها على العناية بالطبقة المعوزة بهذه المؤسسة التعليمية تكسوها وترعاها وتزودها بسائر لوازم الدراسة، وتحضر باستمرار قصد العناية والرعاية بفلذات أكباد الأمة المغربية، وقد تولى

إدارتها الشخصية العلمية الوطنية الأستاذ عبد العزيز الحوات أب اليتامي والمحتجين من أبناء الشعب وصديق الطبقة المحرومة الذي كان يعالج شؤون التلاميذ بالتربيـة الصـحيحة والاعتماد على النفس.

نعم كانت هذه المدرسة غير عادية، ففي النهار هي مركز للدروس والتربية والتهذيب وعلاج الخصاـصة، وبالليل هي منتدى لكل الجمعيات التابعة لحزب الشورى والاستقلال، تمثل بكل فرقة مسرحية أو جمعية ثقافية، أو طلـيعة كـشفـية، والكل يسير حسب برنامج محـكـم، يشرف عليه المدير الذي يعمل ليل نهار من أجل مساعدة هاته الجمعيات الفتـية لـتـقوم بـدورـها التـربـوي والـثقـافي على أـحسـن وجـهـ.

وقد كـتبـتـ جـريـدةـ «ـالـرأـيـ العـامـ»ـ فيـ عـدـدهـاـ 127ـ بـتـارـيخـ 2ـ أـكتـوبـرـ 1949ـ كـلمـةـ صـغـيرـةـ فيـ رـكـنـ الـوطـنـيةـ الصـامـةـ مـثـالـاـ قـصـيرـاـ تـحـتـ عـنـوانـ:ـ

مـدرـسـةـ الشـعـبـ الـمـجـانـيـ بـفـاسـ مـسـتـعـدـةـ لـقـبـولـ مـائـةـ تـلـمـيـذـ .ـ .ـ .ـ

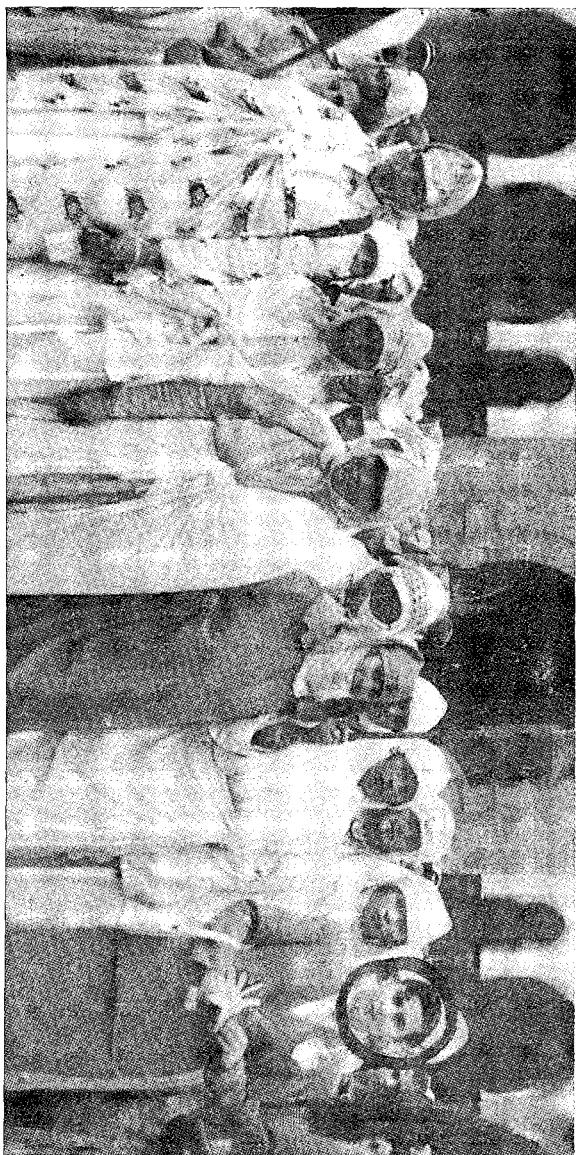
ليـسـ الـوطـنـيةـ أـنـ تـقـولـ أـنـ وـطـنـيـ،ـ وـلـكـنـ أـنـ تـعـمـلـ شـيـئـاـ لـصـالـحـ الـوـطـنـ،ـ وـأـنـ تـضـعـ لـبـنـةـ فـيـ بـنـاءـ صـرـحـ الـأـمـةـ.ـ أـمـاـ التـصـرـيـحـ وـالـحـدـيـثـ فـتـلـكـ جـعـجـعـةـ لـاـ تـؤـتـيـ طـعـمـاـ،ـ وـشـجـرـةـ لـاـ تعـطـيـ ثـمـراـ.

وـإـنـ أـهـمـ شـيـءـ يـجـبـ عـلـىـ الـأـمـةـ أـنـ تـقـومـ بـهـ هوـ إـعـدـادـ النـشـءـ لـمـعـتـرـكـ الـحـيـاةـ.ـ .ـ .ـ لـيـسـتـطـيـعـوـاـ أـنـ يـتـحـمـلـوـاـ فـيـ الـغـدـ

مسؤولية إدارة الأمور التي تحتاج إليها الأمة، وأن يسايروا حركة التقدم ويقوموا بما تفرضه عليهم واجباتهم القومية. وذلك ما دفع المخلصين من حزب الشورى والاستقلال إلى تأسيس «مدرسة الشعب» المجانية لتعليم النشاء الفقير، وإنقاذه من خطر الشوارع، وأمراض الأزقة. فلقد قامت هاته المؤسسة على عزائم المخلصين، وكرم المضحىين.وها هي اليوم تضم مئتي تلميذ وتلميذة. جلّهم أيتام لا آباء لهم، والباقي من أبناء الفقراء الذين لا يستطيعون أداء المشاهرة.

ورغم ما تعانيه الآن كثير من المدارس التي ليست مجانية، فإن سهر المخلصين المضحىين الساهرين على هاته المدرسة لا يزال يتغلب على العراقيل، ولذلك فإن هاته المدرسة لا تزال جادة في السير تتقدم من حسن إلى أحسن وبينما نرى بعض المدارس تغلق للعجز المادي - ويا للأسف - نسمع مدرسة الشعب تصرح بأنها مستعدة لقبول مائة تلميذ لا تشترط فيهم إلا أن يكونوا أبناء فقراء لا يستطيع الولي أن ينفق عليهم في مدرسة أخرى، وأمام هاته الجهود والعزائم الثابتة لا يسعنا إلا أن نقف معجبين شاكرين لجنة المدرسة ومساعديها داعين لهم بدوام التوفيق.

السيدة حلية يلقيضي رئيسة جمعية «أخوات الصفا» مع وفد من نساء الأطلس المتوسط في رحاب المشور السيد للمشول بين يدي جلاله الملك محمد الخامس.



تقرير مفصل لجمعية «أخوات الصفا» بالمغرب الأقصى

نص الكلمة التي ألقتها رئيسة جمعية «أخوات الصفا» يوم الأحد 11 مارس 1951:

بسم الله ،
أخواتي العزيزات !

لقد مر على تأسيس هذه الجمعية التي أسست لانتشال المرأة المغربية من الجهل والخمول ما يناهز أربع سنوات، كافحت العاملات المخلصات خلالها بكل ما لديهن من الوسائل الأدبية والمادية، جاعلات نصب أعينهن الهدف الأسنى والغرض المنشود، ألا وهو رفع مستوى المرأة المغربية في دائرة تعاليم دينها وأخلاق سلفها، حتى تصارع أختها بالملك الراقي في الشرق والغرب، لكي يتثنى لها في أثناء المرحلة الثانية من مراحل جهادها المحاط بالأشواك والفخاخ، التي نصبها المعرضون والرجعيون، أن تقف على رجليها، فتطالب بالحقوق، التي غصبـت في العصور المظلمة كـي تتمشـى خريـفة مدرـسة القرآن مع زمانـها ومن يعيشـ فيها .

أخواتي العزيزات!

كلكنّ يعلم أن المرأة المغربية مَر عليها حينٌ من الدهر لم تكن فيه غير أداة في يد الرجل! يصرفها حيث شاء أهواؤه وما داته، لم تهذب نفسها الأخلاق، فضعف دينها، وحكم عليها الرجل حكماً جائراً، ونسب آثار حكمه عليها إلى طبيعتها، ويا ليت الرجل هيئاًها بالتربيّة والتعليم ل تقوم بذلك على أكمل وجه، وتذرع إلى إثبات هذه الفروق الطبيعية بين الرجل والمرأة بآيات من كلام الله سبحانه، فسرّها لهم من تسمّوا بعلماء الدين حسب هواهم، وما توخي الأنانية التي سيطرت على عقول الرجال في القرون الوسطى، منها قول الله سبحانه: «الرجال قوامون على النساء» الآية. فقد جعلوا معناها تفضيل صنف الرجال على صنف النساء المشتركين في نوع الإنسان، وجعلوا معنى التفضيل سلب الأهلية عن كل امرأة، والأية لا يفهمها الراسخون في العلم على هذا الفهم الضيق، وإنما يتتوسعون في معناها مستشهادين في توسيعهم بشواهد تاريخية ناطقة بأن مثل أم المؤمنين عائشة أسمى من أن توضع في هذا الموضوع الضيق. وإنما معناه كما قال الراسخون في العلم: أن الرجال لقوة عضلاتهم ومتانة جسومهم أقدر على حماية الذمار والدفاع عن الأسرة وكسب القوت من النساء، وبذلك كانوا قوامين عليهنّ، محافظين على حوزتهنّ، أما ما ينقلونه عن الرسول ﷺ من الأحاديث التي منها: «النساء ناقصات عقل ودين»! فإننا نؤمن به ولا نوافق على تفسيره بهذا المعنى! بل يفسر بأن الإهمال الذي

أصيّت به المرأة من أقدم العصور، وسيطرة الرجل عليها، واستئثاره دونها بكل مرافق الحياة! كل ذلك وغيره كان السبب في تعطل مداركها وتأخير تفكيرها، فانحطّ ذكاؤها؟ ونقص عقلها على مر الزمان على عقل الرجل كما أن إهمال تربيتها وتعليمها، وتقويم خلقها، جعلها ناقصة الدين.

ويدل على ذلك أن النساء اليوم وخصوصاً في الدول الراقية التي أصنفت فيها المرأة من زمن طويل، يفcken الرجال ذكاء وحصافة وأخلاقاً فقل أن تجدن تلميذات اشتراكن مع التلاميذ في صفوف الدراسة إلا والتلميذات مساويات لإخوانهن إن لم يتفوقن عليهم.

وحسبيكن أن تعلمن أن أخت السيد نهرو رئيس حكومة الهند هي سفيرة وطنها في الولايات المتحدة! وأن وزيرة الخارجية في رومانيا أربع سياسية في وطنها! وأن انكلترا لم تعرف عصراً كان أزهر ولا أكثر بركة على البلاد من عصر الملكة فيكتوريا! وأن التعليم اليوم في أمريكا وإنكلترا وغيرهما يقوم ثلاثة على كواهل النساء!

وجماع القول أن الرجل والمرأة سواء، لا فضل لأحدهما على الآخر إلا بالعلم والتقوى، إلا فيما فرقت الآداب الإسلامية فيه بينهما.

وبعد فهل أدت هذه الجمعية رسالتها، ونهضت بالأمانة الملقاة على عاتقها؟ وهل تسير في الطريق الذي يبلغها إلى الأوج المنشود؟

هذه أسئلة يطلب الجواب عليها، لا من كل المكتب الإداري فحسب، ولكن من أعضاء الجمعية: العاملات منهنّ والمؤيدات ولعل الجواب من الجميع لا يكون إلا بالسلب للأسباب الآتية:

١ – اعتمادنا في كل شؤوننا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الرجال، فليس لنا كيان مستقل، ولا وجود خاص، لا نصدر في أعمالنا إلا بما يوحى به الرجال، ولا نقوم بأي عمل إلا إذا شاءه الرجال! واختاروا لنا القيام به، فنحن عالة عليهم في كل شيء! ومن سوء الحظ أن الهيئات الثقافية والسياسية في المغرب لا تعنى بشؤون المرأة إلا نادراً. وللدعایة لا غير، لأنهم يعتقدون أن النهضة الوطنية، وأن الأمانی القومية يمكن أن تتحقق بدون نهوض المرأة ومشاركتها؟ ولا إخالهم يجهلون أن المرأة هي كل شيء في المجتمعات الراقية تسمو بسموها وتتحفظ بانحطاطها! .

فالمرأة مدرسة الجيل، وعماد الأسرة، وكتف الأشبال وهي بعد هذا وذاك نصيحة الرجل في النوع البشري، وشريكته في كل الأعمال، التي يريد أن ينهض فيها بنجاح، إلا فيما فرقت الشريعة فيه بينهما وسبيلنا للقضاء على هذه الأفكار السقيمة:

١ – أن نعتمد على أنفسنا، ونعمل لله شعثنا، وتوحيد صفوفنا، فالنساء أدرى بشؤون جمعيتنا الفتية، ولنعمل على ذلك مستقلات فيما يختص بنهوضنا، ولنعتمد على الله

سبحانه في بلوغ ما نسعى إليه من رقي وتقدير.

2 – إن النهضة النسوية في المغرب وإن كانت لا تزال رخوة مهلهلة قد انبثق نورها من القصر الملكي العاشر منذ خمس سنوات، حين أعلن مولانا صاحب الجلالة سدّد الله خطاه حق المرأة في الحياة والمعرفة فأرسل كريمه العزيزة الأميرة عائشة زعيمة النهضة النسوية حفظها الله لتدشن أول مدرسة بفاس تحمل اسمها الكريم .

فأرت الجامدين والدجالين بفضاحتها النادرة، وبلاوغتها الرائعة، ومنطقها الحكيم أية امرأة تكون المغربية إذا قومت نفسها بالأخلاق، وربى عقلها بالثقافة، وأصلح جسمها بالرياضة. ثم تتابعت هذه المكرمات من القصر العاشر، فخطبت الأميرة بمراكبها والبيضاء وسلا وطنجة وأوشك الأمر أن يفضي إلى نهضة نسوية شاملة تعم جميع النواحي المغربية، وأنخذ ذورو الفضل يشيدون المعاهد الخاصة بالبنات! وأسست الجمعيات النسوية للتوحيد والإرشاد، لولا أن قامت قيمة المشعوذين وصنائع الاستعمار ومن يعيشون في القرون الوسطى، وأجمعوا كيدهم على معاكسة التقدم، وعرقلة النهوض، وأنخذوا ينفثون سموهم في عقول العامة، ويذرّعون لأغراضهم السافلة، بالترهات والأباطيل ! .

فعلم العاهل العظيم أن الوقت لم يحن بعد للتحرير من ربقة الجمود والخمول، وكان من جراء ذلك أن خبت تلك

الجذوة الوهّاجة إلى أن يحين الوقت الذي تعرف فيه هذه الأمة أن رائدها دليل خرّيت، ورائد صادق وقائد حكيم، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُسَمِّ نُورَهُ وَلَوْكَرِهَ الْكَفَّارُ﴾.

3 – جهل كثير من النساء البعيدات عن محيط جمعيتنا الغرض الذي لأجله أست هذه الجمعية، فهن يخلن اجتماعاتنا كولائم الأعراس في العصور المظلمات، للتحدث عما جدّ في الأسواق من الأثواب والحلبي التي اخترعتها الصواغون من الصهيونيين لا بتراز نقودنا وابتياع مسدسات وقنابل تصوب إلى أفندة إخواننا من عرب فلسطين الشهيدة، أو للمناقشة حول خصام بين كنة وحماتها أو امرأة وأقارب زوجها.

فإذا حضرت المرأة الاجتماع وكان الحديث في غير ما تقدم بل حول التبرع للنهوض بمشروع وطني يراد منه توسيع دائرة تعليم الفتيات وتهذيبهن، أو لإنشاء دروس تثقيفية أو يدوية للسيدات العاطلات أو للبحث عن البناء الفقيرات في مختلف معاهد التعليم، والسعى في إسداء المعونة لهن بشراء كتب أو أدوات دراسة أو طعام أو كسوة، ضاق صدرهن بهذه الفكرة التي لا يزلن بعيدات عن هضمها، وانتظرن ساعة الانصراف؟.

وإننا نحمد الله سبحانه على أن أخذت هذه الفئة في الانقضاض وأصبحت المرأة المغربية بفضل جلاله الملك والمخلصين والمخلصات من أمته تحت السير نحو الهدف

المنشود، وتعمل على رفع مستواها الأخلاقي والاجتماعي .
لكي تكون عاملاً قوياً من عوامل تحرير الوطن العزيز من نير
الجهل والمرض والفقر والاستعمار! وما ذلك على همة
النابهات المخلصات ببعيدٍ.

حبيبة جسوس

النقط الهامة في التقرير

- 1 – محاربة البدع في الأفراح والأتراح.
- 2 – نهضة النساء لتتم نهضة البلاد لأنهن يشغلن نصف هذا الشعب، ومحال أن ينهض نصف الإنسان بدون نصفه الآخر؟ !.
- 3 – عمل ملك البلاد عدة أعوام على معالجة الاقتصاد في النفقات الباهظة بدون جدوى ، وضياع تلك الجهود.
- 4 – الخطوة الجريئة هي خطوة ملك البلاد في فتح المدرسة في وجه البنت المغربية مثل الولد لأنها تقارعه في الحقوق والواجبات.
- 5 – تنظيم صفوف النساء وخوضهن ميادين العمل من أجل صالح المرأة والأسرة والمجتمع.
- 6 – استعداد المرأة المغربية في هذه الآونة للعمل بسبب اليقظة التي انبعثت هنا وهناك.
- 7 – يجب أن ننظر بعين الإنصاف إلى الحقائق المجردة «هل حققن شيئاً من إصلاح المجتمع!؟».
- 8 – صراحة في القول بأن جهود المرأة لا تزال لم تثمر ولم تأتِ أكلها لأنها برزت في المظهر دون المخبر !! .

- 9 – يجب تنظيم حملة منظمة لبث الفضيلة ومحاربة الرذيلة بسائر الأوساط المغربية.
- 10 – محاربة الأوهام والخرافات من عقول النساء بكل ما نستطيع من حجة وبرهان.
- 11 – تنظيم مساعدات الأطفال والطفلات الضعيفات على التعلم والتأدب حتى يتكون الجيل النشيط بمغربنا.
- 12 – مساعدة العجائز بما في المستطاع لتخفيض وطأة المؤس والشقاء عنهن.
- 13 – تكوين هيئات من الفتيات لتعلم فن الولادة - قوابل - بطرق علمية ومربيات عن طريق الطرز الحديث ومرشدات للجمهور النسائي في كل مناسبة وعاملات مساعدات في المستشفيات لتخفيض وطأة المرض والخطر عن البشرية وللتخصص في الفنون الجميلة لسعادة الحياة المغربية والبيت المغربي والذوق السليم.
- 14 – شكر جمعيتنا للمؤتمرات على دعوتهن الصالحة وقيامهن بالواجب المقدس مع الموافقة على كل ما ينتجه المؤتمر في اجتماعه من ضرورة الإصلاح، والسلام.

في إحدى الجلسات الإحسانية لجمعية «أنوثات الصفا».





فهرس الموضوعات

تقديم	5
جانب «أخوات الصفا» في أحد مؤتمرات حزب الشورى والاستقلال بالدار البيضاء	7
جمعية «أخوات الصفا» بالمغرب	9
جمعية «إخوان الصفا» الكشفية الرائدة بمدينة سلا ..	15
تأسيس فرع جمعية «أخوات الصفا» بمدينة سلا ..	17
بيان المداخل والمصاريف لجمعية «أخوات الصفا» بسلا .	21
تقديم المساعدات لبعض فقيرات المدينة	23
تأسيس فرع جمعية «أخوات الصفا» بمدينة أسفي ..	25
تأسيس فرع جمعية «أخوات الصفا» بمدينة سطات ..	26
تقرير منظمة «أخوات الصفا» في المؤتمر السنوي المغربي الثاني بفاس سنة 1948	27
نشاط حزب الشورى والاستقلال في تنظيم الجمعيات الأدبية والرياضية والاجتماعية	37
من أنشطة جمعية «أخوات الصفا» بمدينة فاس مدرسة الشعب المجانية بفاس ..	39

وفد نساء الأطلس المتوسط من «أخوات الصفا»	
في رحاب القصر الملكي العاشر	42
تقرير مفصل لجمعية «أخوات الصفا» بالمغرب	
(11 مارس 1951)	43
النقط الهامة في التقرير	51